

# دور الأولياء في الارتقاء باللغة العربية والانتقال بها من لغة دين وعلم إلى لغة تخاطب - دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال ما قبل سن التمدرس - مدينة تلمسان الجزائرية والعين الاماراتية أنموذجا

سمية بوحمامة و فرح بن يحيى

## المقدمة:

اصطفى الله تعالى اللغة العربية من بين سائر اللغات لتكون لسان القرآن الكريم ما يفنيها عن كل الوصف فلا تجارها لغة أخرى في الروق والجمال ويكفيها كونها لغة الضاد الذي لم تعرفه أي لغة أخرى. صنفت ضمن اللغات الأربع الرائدة في العالم [١]، إلى جانب كل من الإنجليزية الصينية والإسبانية، يفوق عدد المتحدثين بها عن (٤٨٠) مليون فرد وبالرغم من هذه المكانة لم تسلم اللغة العربية من بعض الشوائب التي طالتها في شكل مزاحمة لغوية بين العامية من جهة واللغات الأجنبية من جهة أخرى الأمر الذي ساعد في تكوين عدة مستويات لغوية متشابكة فيما بينها تعود إلى تفاوت طبقات المجتمع واختلاف المستويات الثقافية وطرق التفكير، إذ تصادف فجوة عميقة بين لغة التخاطب ولغة الكتابة، تميز بين لغة المثقفين ولغة العامة، لغة المدرسة ولغة البيت، علما أن المستوى اللغوي في حالة دائمة النشاط فإما أن يتجه نحو الأعلى ويحافظ على سلامة اللغة العربية الفصحى أو يتجه نحو الأسفل على حساب فصاحة اللغة العربية مشكلا هجين لغوي. [٢] [٣]

كونت الظروف السابقة الأرضية الخصبة لبروز ظاهرتين لغويتين مختلفتين تتمثل إحداهما في الإزدواجية اللغوية وتخص الثانية الثنائية اللغوية. وقد عرف فارغسون الإزدواجية Diglossia على أنها عبارة عن تعايش مستويين من اللغة الواحدة في المجتمع الواحد وكل مستوى لغوي لديه وظيفته الخاصة تبعاً للمواقف الحياتية اليومية، ويعود الاستخدام الأول لمصطلح الإزدواجية إلى أوليم مارسيه (١٩٣٠) للتعبير عن ظاهرة لغوية في المجتمع العربي تحتوي على نوعان من اللغة: لغة "راقية" وهي اللغة العربية الفصحى التي تستخدم في الإدارات والجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية ويستخدم النوع الثاني لغة "العامّة" على مستوى الاجتماعي للإتصال ببقية الأفراد وعامة المجتمع في الحياة اليومية. وطُور مفهوم الإزدواجية لاحقا كي يشمل التعايش بين لغتين مختلفتين وليس شرطاً أن تكون لغة واحدة ذات مستويين مختلفين وفي هذه الحالة يعتبر أي شخص يتمتع بالازدواج اللغوي ثنائي اللغة. [٤]

أما الثنائية Bilingualism فهي قدرة الفرد على التحدث بلغتين مختلفتين وهناك من عرفها على أنها قدرة الشخص وتمكنه التام من اللغتين وذهب بعض الآخر إلى اعتبارها قدرة الفرد على امتلاك مهارة لغوية واحدة من اللغة المتقنة. وعلى الرغم من تباين التعاريف في هذا المفهوم إلا أن الثنائية اللغوية دائما تتطلب أن يكون الشخص ملما بالكفاءة اللغوية [٥]

ومن الواضح أن هيمنة العامية على اللغة العربية الفصحى أكثر تأثيراً من اللغات الأجنبية ففي دراسة قامت بها إحدى الباحثين على الطلبة المسجلين بجامعة الكويت كشفت عن نسبة (٤٢,٨٪) من الطلبة اللذين يستخدمون العامية كأداة للتخاطب والدراسة بينما وصلت نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى إلى (٢٥,٩٪) و (١١,٧٪) لاعتماد الانجليزية وجاءت نسبة (٢٦,٧٪) معبرة عن نسبة الطلبة

الذين يفضلون استخدام مزيج لغوي بين العامية الانجليزية والعربية الفصحى. [٦]

وفي دراسة أخرى ليعياوي (٢٠١٢) على الأطفال الجزائريين بدور الحضانة توصلت من خلالها الباحثة إلى مجموعة من النتائج تلخصت في الغياب الشبه تام للغة العربية الفصحى في دور الحضانة بالنسبة للفئة العمرية بين اثنان إلى أربعة سنوات على حساب العامية واللغة الفرنسية خاصة في المدن الكبرى مع تفضيل الأولياء استخدام اللغة الأجنبية في تعليم أبنائهم. [٧]

وكذلك أظهرت دراسة الخاقاني (٢٠١٥) تتوق استخدام العامية في الحياة اليومية وفي التعليم من رياض الأطفال لغاية التعليم العالي مع اعتبار الإناث من المعلمات أكثر عرضة لاستخدام العامية مقارنة بالذكور المعلمين كما قامت الحميد (٢٠١٥) بإجراء دراسة عن تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة بدولة الامارات العربية المتحدة أظهرت فيها الباحثة أن أساتذة اللغة العربية يحضون بأهمية قليلة جدا من أهالي الطلبة وذلك لاهتمامهم بمستوى أبنائهم في اللغة الانجليزية - فمعظم الأولياء يخاطبون أبناءهم باللغة الانجليزية- وبقية المواد العلمية أكثر من اللغة العربية وكشفت الدراسة أيضا على أن (٩٠٪) من الطلاب لا يهتمون بمادة اللغة العربية كونها لغة صعبة ولا تفي بالعرض للتعبير عن احتياجاتهم النفسية والاجتماعية. [٨] [٩].

وبشكل مماثل أظهرت دراسة عبد السلام (٢٠٠٢) تأثير العامية على العربية الفصحى لكن لم يعتبر الباحث هذا التأثير سلبيا كونه يساعد في استكمال النقص المسجل لدى التلميذ في ثروته اللغوية. وقامت الغطاس (١٩٩٨) بطرح مشكلة تعقيدات الواقع اللغوي الذي يعيشه الطفل الجزائري في المدرسة الابتدائية مهتمة بتمثلات هؤلاء التلاميذ نحو ازدواجية العامية والفصحى، ومثلت العامية لدى عينة الدراسة الأسلوب الأمثل للتواصل الاجتماعي مع الأسرة في حين اعتبرت اللغة العربية الفصحى لغة علم وفكر بل أكثر من ذلك، فقد اعتبرها التلاميذ لغة أجنبية عن محيطهم الاجتماعي. [١٠] [١١].

في المقابل أوضح دندان (٢٠١٢) من خلال ملاحظته لأطفال الروضة على مر خمسة سنوات أنه ليس من الصعب تلقين الفصحى لذوي الأطفال بين سن الثالثة والرابعة خاصة إن اعتمدت المعلمة أساليب وأنشطة تحبب لديهم اللغة وتحفزهم على تعلمها مثل الأناشيد والتقصص ولعب الأدوار بأسلوب عربي فصيح ومبسط. أما قواعد النحو فسيكتسبونها بدون شعور حيث تسمع الطفل في سن الثالثة يقول "من يدق الباب؟" بنصب المفعول به، وإذا أخطأ يأتي التصحيح من الزملاء. وأشار الباحث إلى إمكانية اكتساب الطفل للغة التي يتعرض إليها في ظرف مدة زمنية قصيرة جدا بالرغم من تعقيدات النظام اللغوي بوضع البرامج المناسبة حتى نهى الطريق لتعلم مرن في المدرسة ونمو فكري يولد لدى التلميذ الرغبة في اكتساب المعارف وزيادة ثقته بذاته. [١٢]

وفي سياق آخر متصل بنفس الدراسة الحالية، يلعب الوالدان دورا مهما في تنشئة الطفل وبناء شخصيته بما في ذلك التنشئة اللغوية عن طريق التواصل اللفظي- ولاسيما ذلك المرتبط بين الأم والطفل- وغالبا ما نجد الأطفال الذين حرمتهم ظروف الحياة من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام. فالأسرة تمثل المؤسسة الأولى التي تعمل على تشكيل اللبنة الأولى للألفاظ والكلمات وإن آليات اكتساب اللغة التي يولد الطفل وهو مزود بها مثل أعضاء الجهاز الصوتي والملكة الفطرية لا تكفي وحدها لاكتساب لغة المحيط بل يستوجب عرضها وممارستها من قبل المحيطين به عبر الاستماع والمحاكاة. فعلى الأسرة استغلال دورها على نحو فعال في تنمية مهارات الطفل اللغوية، حيث يصف علماء النفس اللغوي فترة الطفولة المبكرة بالفترة الحرجة إذ تبلغ قدرة الطفل فيها على التعلم ذروتها فنهى المجال الخصب للتعلم وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة التكوين اللغوي، وربما هي ذاتها الأسباب التي دفعت بالباحث عبد الله الدنان إلى استغلال القدرة الفطرية للأطفال في فترة ما قبل سن السادسة لاكتساب اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة. حيث أجرى تجربته على ولديه فبدأ يحدثهما باللغة العربية الفصحى منذ أن كانا بعمر ستة أشهر وفي سن الثالثة أظهرها الولدان طلاقة هائلة في التحدث بالفصحى مع المحافظة على الحركات الإعرابية دون إهمال المحادثة بالعامية وهو ما يعرف عند اللغويين بالازدواجية اللغوية. [١٣]

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

اهتم الطرح السابق بتوصيف مشكلة ازدواجية اللسان والثغرة الواسعة بين العامية التي تشكل في حقيقة الأمر لغة الأم والعربية

الفصحى كلفة تدريس وهو حال سائر الأمم العربية، حيث يجد الطفل نفسه مع أولى سنوات التمدرس أمام عائق اللغة التي تختلف تماما عن النظام الذي اعتاد عليه وأجاده سابقا السبب الذي قد يخلق لديه مشاكل تعرقل توافقه الدراسي. ولذا لا بد أن يُؤخذ هذا الإشكال نصب الأعين مع استغلال الفترة الحرجة للطفولة المبكرة في النمو المعرفي واللغوي ودور الأولياء في تعليم وتمكن الأبناء من الفصحى وتتضح مشكلة الدراسة أكثر في التساؤلات التالية:

- ماهي لغة التخاطب التي يستعملها الأولياء مع أبنائهم؟
- ما مدى قبول الأولياء لفكرة مخاطبة أبنائهم باللغة العربية الفصحى؟
- هل يعتمد الأولياء على أي إجراءات أو أساليب تساعد في تعزيز اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأبناء؟
- ما هي العقبات التي تواجه الأولياء إن أرادوا تعويد أبنائهم على التحدث باللغة العربية الفصحى؟.

### أهداف الدراسة : تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة ما يلي :

- لغة التخاطب التي يستعملها الأولياء مع أبنائهم منذ النشأة.
- معرفة مدى قبول الأولياء لفكرة مخاطبة أبنائهم باللغة العربية الفصحى.
- معرفة الأساليب التي يعتمد عليها الأولياء في تعزيز اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأبناء.
- العقبات التي يواجهها الأولياء في تعليم أبنائهم اللغة العربية الفصحى منذ الصغر.

### أهمية الدراسة :

تأخذ الدراسة الحالية أهميتها من أهمية اللغة العربية نفسها باعتبارها أداة لنقل واكتساب المعرفة حتى قيل فيها: «عجبت لمن يدعي العلم ويجهل العربية» كما تتناول الدراسة متغيرات ذات أهمية مثل الازدواج اللغوي وهيمنة العامية على الفصحى فإجادة الطفل لنظام لغوي تسلي إلى لسانه منذ نعومة أظفاره يخلق له نوعا من التوتر المعرفي أثناء تدرسه وتمكن أهمية الدراسة أيضا في تأكيدها على دور الأولياء في تعليم الأبناء الفصحى منذ النشأة.

### الجانب النظري للدراسة :

أولا: مفهوم اللغة: اعتبرها العديد من اللغويين نظام من الرموز يستطيع من خلاله الفرد إصدار وفهم الرسائل المستقبلية وتشير اللغة أيضا لقدرة الفرد على تحقيق الاتصال بين الناس. [١٤]

### وقسم العلماء اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع :

- أ- اللغة الكلاسيكية أو الفصيحة: وهي اللغة التي تتميز بالسلامة اللغوية من ناحية اللحن أي النطق بكل ما هو سليم خال من أي لحن والسلامة البيانية أي قدرة المتكلم على إظهار المعنى الخفي لكلامه وتأثيره في المستمعين.
- ب- اللغة العامية: على عكس اللغة الفصيحة تماما فهي تمثل الكلام الملحون الذي يتحدث به عامة الناس وتضم العامية ألفاظ فصيحة من العربية الفصحى وألفاظ أجنبية دخيلة، " فالعامية هي كل ما نطقت به العامة من فصيح وغيره وهي تقابل اللغة الفصحى السليمة"
- ت- اللغة الوسطى: ويطلق عليها اللغة الفصحى المعتدلة وتعرف عند الأغلبية بالعربية المعاصرة وهي تجديد اللغة الفصيحة ودخول عليها العديد من الألفاظ المستخدمة في زمننا هذا. [١٥] [١٦] .

### ثانيا : اكتساب اللغة :

شهدت الظاهرة اللغوية جدلا واسعا بين المفكرين وعلماء نفس اللغة من حيث أنها سلوك متعلم أو قدرة فطرية وقد صُنفت نظريات

اكتساب اللغة إلى ثلاثة مجموعات:

- أ- النظريات السلوكية: يعتبر أصحاب هذا الاتجاه اللغة سلوك مكتسب من خلال الخبرة والتفاعل مع البيئة، فالسلوك اللغوي سلوك متعلم من خلال عملية التفاعل المستمر مع المدخلات البيئية.
- ب- النظريات الفطرية: تفسر اكتساب اللغة من خلال العمليات الجينية الوراثية ومن أهم الرائدین في المجال "تشومسكي" الذي أحدث فقرة هائلة في مجال اللغة وتعرف نظريته باسم نظرية النحو التوليدي.
- ت- النظرية التفاعلية: يقف وسط الاتجاهين السابقين نظرية توليفية متوازنة في تحليلها لعملية اكتساب اللغة تدمج بين النظرة السلوكية والفطرية.

### ثالثاً: النظرية الفطرية لتشومسكي؛

يقصد بالفطرة اللغوية تلك الملكة التي منحها الله للإنسان فيستطيع من خلالها توليد ونتاج اللغة، وقد حاول تشومسكي تفسير عملية اكتساب اللغة عند الطفل من خلال "تحليل المعلومات" حيث يرى تشومسكي ومن تبعه أن اللغة مهارة مفتوحة وكل من يحسن استخدامها يستطيع أن ينتج ويفهم جملاً لم يسبق له استعمالها ويمكن للطفل من خلال اتقانه لقواعد اللغة أن يولد تراكيب خاصة به وأن يفهم كلام الآخرين فالطفل لديه القدرة على كشف الصوت وكيفية نطقه دون بذل أي مجهود في ذلك. وهنا تجلّى عظمة الخالق حين قال "خلق الإنسان علمه البيان". فالله عز وجل خلق الإنسان وزوده بجميع الحواس التي يحتاجها دون أن يعلمه أحد كيف يسمع ويشم ويرى وكيف يتذوق ولكن "علمه البيان: أي أن الكلام بحاجة إلى تعليم. [١٧].

وتتماز اللغة عند تشومسكي بعدد من الخصائص مثل:

- الازدواجية: الازدواج بين المستوى التركيبي والمستوى الصوتي .
- التحول اللغوي: انتقال اللغة عبر مختلف الأزمنة والأمكنة.
- الإنتقال اللغوي: انتقال اللغة عبر الأجيال.
- الإبداعية اللغوية: قدرة الفرد على إنتاج عدد غير محدود من الجمل والتراكيب.

كما ميز تشومسكي بين كل من مصطلح الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي، إذ يشير بالكفاءة اللغوية للمعرفة العامة عن اللغة وقواعدها بمعنى ادراك الفرد لكيفية توليد الجمل وفهم اللغة وأما الأداء اللغوي فهو يمثل السلوك اللغوي وهو بمثابة مؤشر صادق على وجود الكفاءة اللغوية [١٨].

### رابعاً: دور الأسرة في اكتساب اللغة العربية الفصحى أثناء مرحلة الطفولة المبكرة؛

حظيت الطفولة المبكرة باهتمام بالغ من قبل الباحثين، حددت من بداية السنتين لغاية نهاية السنة السادسة من العمر ويسميتها البعض مرحلة ما قبل التمدرس، تبدأ فيها تنشئة الطفل سلوكياً واجتماعياً ولغوياً وثقافياً كما يستطيع الطفل فيها التمييز بين الصواب والخطأ العادات والتقاليد وتكوين المفاهيم الدينية والاجتماعية ومما يميز الطفل بهذه المرحلة حبه للإبداع والتخيل وحب الاستطلاع وكذا الرغبة في المعرفة ومن شأن ذلك أن يساعد على رسم شخصيته وتكوينها. وهذه المرحلة ليست فترة نمو لغوي وجسدي ومعرفي للطفل بل هي أيضاً مرحلة نمو وجداني وعاطفي لذا يجب على المربين وخاصة الأم أن تكون على دراية فائقة من "المعرفة النفسية التربوية والعلمية" بمدى أهمية هذه المرحلة من أجل بناء شخصية متزنة. [١٩].

وذكر العديد من اللغويين أن الطفل خلال هذه المرحلة لديه قدرة فطرية هائلة على اكتساب اللغات وتبدأ هذه القدرة بالضمور بعد سن السادسة لتنتقل إلى مرحلة المعرفة وتحدث هذه الطريقة التلقائية في الاكتساب دون جهد أو تعب ودون حاجة للتعليم عكس الطفل الذي يتجاوز سن السادسة. ووضح الباحث اللغوي الشهير "نوم تشومسكي" أن الطفل يتمتع بقدرة لغوية فطرية منذ الولادة لغاية السنة السادسة حيث يولد وهو مزود بجهاز خاص يساعده على اكتساب اللغة، ومن السنة السادسة إلى السنة العاشرة تكون هذه القدرة في

حالة تراجع من ناحية الاكتساب إلى أن تختفي تماما وعندها يحتاج الطفل لمن يعلمه قواعد وكلمات اللغة المراد إتقانها [٢٠] كما بينت الدراسات التي تناولت موضوع الأطفال الذين يجيدون الكتابة والقراءة المبكرة على أن أولياء هؤلاء الأطفال كانوا يقضون الوقت الكافي معهم في مخاطبتهم ومحاورتهم والقراءة لهم. مما نمى لديهم حب للاستطلاع في إشارة للارتقاء المعرفي. وأكد الباحثين أيضا على أن النشاطات العائلية التي يقوم بها الأطفال مع أوليائهم كالتسوق وكتابة الرسائل وإعداد طاولة الطعام وترتيب المنزل ليست فقط نشاطات لإبقاء الطفل مشغولا وإنما هي عبارة عن نشاطات تهيئ الطفل لتعلم القراءة وبناء المعرفة. [٢١]

### الجانب الميداني للدراسة :

#### المنهج المستخدم :

اعتمدت الباحثتان في إنجاز الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وأهداف الدراسة وقد عرفه بوجوش وذنبات (٢٠٠٩) على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للوصف الدقيق. [٢٢]

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية في الأبعاد الثلاث التالية:

البعد البشري: تكونت عينة الدراسة من (٦٤) فردا يمثلون آباء وأمهات الأطفال ما قبل سن التمدرس.

البعد الجغرافي: تم إجراء الدراسة بكل من ولاية تلمسان الجزائرية ومدينة العين الإماراتية.

البعد الزمني: امتد الإجراء التطبيقي للدراسة في الفترة ما بين أكتوبر إلى يناير ٢٠١٥.

### عينة الدراسة :

#### أ- خصائص العينة وفقا لمتغير الجنس :

الجنس	التكرار	%
أم	٤١	٦٤,٠٦%
أب	٢٣	٣٥,٩٣%
المجموع	٦٤	١٠٠%

#### ب- خصائص العينة وفقا لمتغير المنطقة الجغرافية :

المنطقة	التكرار	%
تلمسان	٣١	٤٨,٤٣%
العين	٣٣	٥١,٥٦%
المجموع	٦٤	١٠٠%

### أداة جمع البيانات :

قامت الباحثتان بتصميم استمارة اشتملت على عشرة أسئلة موزعة على ثلاثة محاور تخص كل من الوعي بأهمية اللغة العربية؛ و الأساليب والإجراءات المعتمدة من طرف الأولياء لتعزيز اكتساب اللغة العربية الفصحى عند الأبناء؛ والعقبات التي تواجه الأولياء في تعليم أبنائهم اللغة العربية الفصحى. وقد تم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين للتأكد من وضوح العبارات ومناسبتها لغرض الدراسة الحالية.

## الأساليب الإحصائية :

تم الاعتماد في عرض وتفسير النتائج الدراسة على التكرارات والنسب المئوية.

## عرض نتائج الدراسة وتحليلها :

أولاً : النتائج المتعلقة بالمحور الأول الخاص باللغة التي يفضلها الأولياء لأبنائهم منذ الصغر :

١- رتب اللغات/اللهجات التالية من الأكثر إلى الأقل استخداماً في حديثك اليومي مع طفلك :

لغة عربية العامية خليط لغوي فرنسية انجليزية

بالنسبة للمجتمع الإماراتي فقد احتلت العامية المرتبة الأولى من حيث التداول اليومي بنسبة (٦٦٪) يليها كل من الخليط اللغوي

بنسبة (٥٩,٢٪) والانجليزية في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٥٪) وجاءت اللغة العربية الفصحى في المرتبة الرابعة بنسبة (٦٩٪).

ونلاحظ نفس النتائج تقريبا لدى الأولياء من منطقة تلمسان، فقد احتلت العامية المرتبة الأولى من حيث الاستخدام اليومي

بنسبة (٧٧,٤٪) يليها الخليط اللغوي بمعدل (٧٠,٩٪) بينما جاءت اللغة العربية الفصحى في المنزلة الثالثة بنسبة (٥١,٦٪) تليها

الفرنسية في المرتبة الرابعة بنسبة (٥٨٪)

٢- ما هي اللغة التي تعتقد أنها ستفيد ابنك مستقبلاً؟

العربية فصحي (%)		الفرنسية (%)		الانجليزية (%)	
تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين
٣٥,٤٪	٣٪	٣٢,٢٪	/	٢٨,٧٪	٩٦,٦٪

يرى معظم الأولياء من المنطقتين أن اللغة الإنجليزية هي التي ستفيد أبناءهم بالمستقبل بنسبة (٢٨,٧٪) للأولياء التلمسانيين

و(٩٦,٦٪) للأولياء من منطقة العين وجاءت هذه النسبة جد عالية على حساب اللغة العربية الفصحى بنسبة (٣٪) فقط للأولياء

بمنطقة العين و(٣٥,٤٪) للأولياء بمنطقة تلمسان ويرى هؤلاء أيضاً أن الفرنسية هي اللغة التي من المعتقد أنها تفيد أطفالهم مستقبلاً

بنسبة (٢٢,٢٪)

٣- في حالة ما إن كان لديك الاختيار بإلحاق ابنك بدار الحضانة، فهل ستهتم بنوع اللغة السائدة بها؟

نعم (%)		لا (%)	
تلمسان	العين	تلمسان	العين
٧٤,١٪	٩٠,٩٪	٢٥,٨٪	٩٪

نلاحظ من خلال الجدول السابق وجود نسبة كبيرة من الأولياء بالمنطقتين تهتم بنوع اللغة السائدة بدور الحضانة بمعدل (٧٤,١٪)

للأولياء التلمسانيين و(٩٠,٩٪) للأولياء بمنطقة العين.

٤- إذا كانت إجابتك ب "نعم" فما هي اللغة التي تفضلها؟

عربية فصحي (%)		فرنسية (%)		انجليزية (%)	
تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين
٦٠,٥٪	٢٦,٦٪	١٣٪	/	١٧,٣٪	٧٣,٣٪

جاء هذا السؤال إتماماً للسؤال السابق فمن بين الأولياء اللذين يظهرون اهتماماً بنوع اللغة السائدة بدور الحضانة نجد نسبة (٧٣,٣٪)

من الأولياء من منطقة العين يفضلون اللغة الإنجليزية بينما يفضل الأولياء التلمسانيين اللغة العربية الفصحى بنسبة (٦٠,٥٪)

ثانياً: النتائج المتعلقة بال محور الثاني الخاص بمدى قبول الأولياء لفكرة مخاطبة أبنائهم بالعربية الفصحى:

١- هل يهكم أن يتقن ابنك اللغة العربية الفصحى منذ الصغر؟

لا يهمني (%)		يهمني بشدة (%)		يهمني (%)	
العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان
١٨,١	٠	١٢,١	٤٨,٨	٦٩,٦	٥١,٦

يبدى الأولياء اهتماما عاديا بإتقان أبنائهم للغة العربية الفصحى منذ الصغر حيث نالت الاجابة " يهمني " على نسبة (٥١,٦) و(٦٩,٦) لتلمسان والإمارات على الترتيب أما " يهمني بشدة " فنالت نسبة(٤٨,٨) للأولياء بتلمسان و(١٢,١) للأولياء بالعين وبالنسبة "لا يهمني" فلم تتعدى (٠) لعينة الأولياء من تلمسان في المقابل نجد نسبة (١٨,١) من الأولياء في العين لا يهتمهم أن يتقن أبنائهم اللغة العربية الفصحى.

٢- هل ترغب بأن تكون اللغة العربية الفصحى لغة تخاطب يومي داخل البيت؟

لا (%)		نعم (%)	
العين	تلمسان	العين	تلمسان
٦٩,٦	٥١,٦	٣٣	٤٨,٣

نسبة كبيرة من الأولياء لا ترغب في أن تصبح اللغة العربية الفصحى لغة تخاطب يومي داخل البيت وصلت إلى(٥١,٦) للأولياء التلمسانيين و(٦٩,٦) للأولياء بمنطقة العين في مقابل (٣٣) و(٤٨,٣) للذين يقبلون بأن تصبح اللغة العربية لغة تخاطب يومي داخل البيت حسب رأي الأولياء من العين وتلمسان على التوالي.

٣- هل توافق على أن استعمال العامية في البيت يؤثر سلبا على تعلم اللغة العربية الفصحى بالمدرسة؟

غير موافق (%)		موافق بشدة (%)		موافق (%)	
العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان
٦٣,٣	٤٥,١	٩	١٩,٣	٢٧,٢	٣٥,٤

معظم الأولياء من المنطقتين غير موافقين على أن استخدام العامية في البيت يؤثر على تعلم العربية الفصحى بالمدرسة بنسبة تراوحت بين(٤٥,١) للأولياء بتلمسان و(٦٣,٣) للأولياء بمنطقة العين الإماراتية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بال محور الثالث الخاص بالوسائل والأساليب التي يعتمدها الأولياء في مساعدة الأبناء على

إتقان العربية الفصحى:

١- ما هي الوسائل التي تستعملها أوترى انها تساعد الأبناء على إتقان اللغة العربية الفصحى؟

الألعاب اللغوية (%)		الكتب		والقصص (%)		التلفاز (%)	
العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان
٨,١	١٩,٣	٤٠,٨	٥٦	٢٢,٤	٧,٣	٢٠,٤	٢١,٩

يرى معظم الأولياء من المنطقتين أن استخدام القصص وكتب الأطفال يساعد الطفل على إتقان اللغة العربية الفصحى بنسبة (٤٠,٨) لعينة الأولياء من العين و(٥٦) لعينة الأولياء من تلمسان ونال جهاز التلفزيون هو الآخر على نسب عالية وصلت إلى(٢١,٩) و(٨,١).

للتلمسانيين و(٤, ٢٠٪) لعينة الأولياء من العين بينما أخذت الألعاب اللغوية والأجهزة الذكية نسب أقل من ذلك.

٢- ما هي المؤسسات التي تجدها تساعد الطفل على تعلم اللغة العربية الفصحى في فترة ما قبل المدرسة؟

الأسرة (%)		دور الحضانة (%)		المدارس القرآنية (%)	
العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان
١٢, ١٪	٢, ٢٪	١٢, ١٪	١٦, ١٪	٧٥, ٧٪	٨٢, ٨٪

معظم الأولياء من المنطقتين يعتبرون أن للمدارس القرآنية دور كبير في مساعدة الطفل على تعلم اللغة العربية الفصحى بنسبة وصلت إلى (٨, ٨٢٪) لعينة الأولياء من تلمسان و(٧, ٧٥٪) لعينة الأولياء من العين بينما حظيت الأسرة على النسب الأقل إذ لم تتجاوز (٢, ٣٪) عند التلمسانيين و(١, ١٢٪) لدى عينة الأولياء من العين.

#### رابعا: النتائج المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بالعقبات التي يواجهها الأولياء في تعويد أبنائهم على التحدث بالفصحى:

١- حسب رأيك الشخصي، ما هي العقبات التي سيواجهها الأولياء إن أرادوا تعويد أبنائهم على التحدث باللغة العربية الفصحى داخل المنزل؟

المحيط الأسري لا يسمح		ضعف مستوى الأولياء في فصحى		صعوبة اللغة الفصحى	
العين	تلمسان	العين	تلمسان	العين	تلمسان
٤٥, ٢٪	٤٥, ١٪	٢٩, ٢٪	٣٥, ٧٪	١٩, ١٪	٢٥, ٨٪

يرى الأولياء من المنطقتين أن المحيط الأسري لا يساعد في تعليم الأبناء اللغة العربية الفصحى بنسب متقاربة تراوحت بين (١, ٤٥٪) و(٢, ٤٥٪) يلي ذلك ضعف الأولياء في اللغة العربية الفصحى بنسبة (٢٩, ٢٪) و(٧, ٣٥٪) للعين وفي الأخير جاءت صعوبة اللغة العربية الفصحى كأحد العوائق التي تقف بوجه الأولياء في تعويد أبنائهم التحدث بالفصحى بنسب تراوحت بين (٨, ٢٥٪) للأولياء بتلمسان و(١٩٪) للأولياء بالعين.

#### كما أضاف الأولياء بعض الصعوبات الأخرى نوجزها في الآتي:

- اختلاف اللغة الفصحى عن لغة الشارع
- استخفاف المجتمع بالفصحى
- طبيعة البلد (الإمارات) التي تفرض على المقيم بها إجادة اللغة الانجليزية.
- سوء تعليم اللغة العربية في المدرسة
- اللغة العربية تخلق نوعا من اللبس في الفهم

#### مناقشة النتائج:

جاءت هذه الدراسة لتركز على أهمية الوالدين في تعليم أبنائهم اللغة العربية الفصحى في مرحلة الطفولة المبكرة على اعتبارين أساسيين يمثل في الأولياء النموذج اللغوي الذي يحاكيه الأبناء ومرحلة الطفولة المبكرة كونها الفترة الحرجة لتحقيق أكبر كم معرفي؛ ويتضح من خلال النتائج التي تم عرضها سابقا الغياب الشبه التام للغة العربية داخل الأوساط العائلية على حساب العامية والخليط اللغوي فقد جاءت اللغة العربية الفصحى بالمنزلة الرابعة من حيث التداول اليومي بمنطقة العين والثالثة بمنطقة تلمسان ونفس النتائج

توصلت إليها دراسة الخفاني(٢٠١٥) وبوحمامة(٢٠١٤) بتفوق العامية في الحياة اليومية على اللغات الأخرى وهو ما يدل على غياب نموذج لغوي فصيح يحاكيه الطفل.

وبدأ اهتمام الأولياء مؤخرا يتجه نحو اللغة الانجليزية على غرار اللغة العربية والفرنسية (بالنسبة للمجتمع الجزائري) لاعتقادهم أنها اللغة التي ستفيد أبناءهم مستقبلا على الصعيد العلمي المهني وحتى الاجتماعي أما بالنسبة للمجتمع الإماراتي فقد وصلت نسبة اللغة الانجليزية إلى (٩٦,٦%) من حيث درجة الاهتمام وتأتي هذه النتيجة موافقة لما حققته دراسة الحميد(٢٠١٥) حينما وجدت أن اهتمام أولياء الأمور ينصب على المواد العلمية والانجليزية أكثر من اللغة العربية الفصحى بالمدارس الاماراتية.

ويتكرر ظهور الانجليزية مرة أخرى في انتقاء نوع اللغة التي يفضلها الأولياء في تعليم أبنائهم بدور الحضانة فنسبة(٧٣,٢%) من الأولياء بمدينة العين يفضلون اللغة الانجليزية بينما يفضل الأولياء بمنطقة تلمسان اللغة العربية الفصحى بنسبة(٦٠,٥%) وجاءت هذه النتيجة مخالفة لما توصلت إليه دراسة يعياوي(٢٠١٥) حينما أظهرت أن أولياء الأطفال بمراكز الحضانة يفضلون اللغة الأجنبية في تعليم أبنائهم.

كما لا يرغب معظم الأولياء من المنطقتين في اعتماد اللغة العربية الفصحى كلفة تخاطب يومي داخل البيت بالرغم من أنهم يظهرون اهتماما بارتقاء مستوى أبنائهم في الفصحى ولا يجدون في استخدام العامية تأثير سلبي على تعلم الفصحى بالمرحلة الأكاديمية. وتعد هذه النتيجة متوقعة حيث أن المجتمع العربي في نظر الباحثين وكأي مجتمع ضعيف السلطة نجده يقدر ويقدر لغته الوطنية ولكن يمتلك اتجاه اجابي عال نحو اللغات الأجنبية ويفضل دائما التحدث بها من أجل التناخر ولقت الانتباه.

ويعتبر الأولياء من المنطقتين أن استخدام القصص وكتب الأطفال من الوسائل الناجعة في مساعدة الطفل على اتقان العربية الفصحى يليها في ذلك أجهزة التلفزيون؛ وجاءت المدارس القرآنية في المقام الأول بين المؤسسات التي تساعد على اكتساب اللغة العربية الفصحى بنسب عالية فاقت (٧٠%) في حين لم تتجاوز الأسرة نسبة(٣%) في المجتمع الجزائري نتيجة الاعتقاد السائد بكون اللغة العربية لغة دين وعلم تمارس في مؤسسات خاصة غير الأسرة لدرجة أصبح فيها الناس يرون اللغة العربية لغة أجنبية عن محيطهم الاجتماعي مثلما ذكرت ذلك الغطاس(١٩٩٨). حيث أكد الناصر على أهمية إنخراط الأطفال في هذه السن في القراءة والمطالعة وهنا تبرز أهمية الوالدين في توعيدهم منذ البداية على قراءة القصص التي تستهوي أطفالهم قبل النوم وجعلها عادة ولا بد منها. [٢٣]

وينظر الأولياء إلى المحيط الأسري كأبرز العوائق التي تقف في طريقهم وتحول دون توعيد أبنائهم على التحدث بالفصحى خاصة المجتمع الاماراتي المنفتح على مختلف ثقافات العالم، ولذا جاءت بعض النسب عالية جدا في بعض البنود لدى عينة الأولياء بمدينة العين في غير صالح اللغة العربية مقارنة بالأولياء من مدينة تلمسان. وهنا أيضا نعتبر أن هذا الأمر طبيعيا في كلا المجتمعين، حيث ذكر الباحث دنان في أحد المؤتمرات أن الوالدين بجانب المدرسة يشكلان الدعامة الأساسية في تكوين البيئة الخصبة لنمو الطفل. فبعض المدارس تعاني من ضعف شديد في طريقة تدريس الطلاب اللغة العربية وأولياء الأمور من جهتهم لا يتقنون جيدا اللغة العربية الفصحى ولهذا شجع الباحث دنان على ضرورة التدريب اللغوي للأولياء والمعلمين. [٢٤]

### التوصيات والمترحات:

انماما لما توصلت إليه الدراسة الحالية توصي الباحثان ب:

- توعية الأولياء بأهمية دورهم في تعليم الأبناء اللغة العربية الفصحى من خلال الحصص الإعلامية والتدوات التوعوية ومن خلالها يمكن لنا تصحيح بعض الأفكار الخاطئة حول لغتنا العربية كونها لغة متقدمة وصعبة ولا تصلح لنا كلفة تقدم وازدهار مقارنة باللغة الانجليزية أو الفرنسية.
- توعية الأولياء بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- انشاء دورات تدريبية يدرّب فيها الأولياء على التحدث باللغة العربية وتحبيبتهم فيها كترك الدورات التي يقول بها الباحث عبد الله دنان والتي اعتبرت من أنجح الدورات في تعليم اللغة العربية في العديد من الدول كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان .

- الرفع من شأن اللغة القومية من قبل السياسيين وأصحاب السلطة وسن القرارات التي تجبر الفرد على اتقان اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية في سبيل الحصول على عمل أو منح دراسية .
- تشجيع الوالدين على محادثة أطفالهم بأسلوب فصيح.

## المراجع:

- [١] لعموري، نصيرة. (٢٠١٣). مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري. مجلة معارف. ٨(١٤)، ص ٨-٢٤.
- [٢] رحمون، حكيم. (٢٠١١). مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع واليدل. رسالة ماجستير منشورة. كلية الآداب و اللغات. جامعة مولد معمري. الجزائر.
- [٣] محمود، ابراهيم. (٢٠٠٢). العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. ٣(١)، ص ٥٢-١٠٨
- [٤] Ferguson, C. A. (١٩٥٩a). Dglossia. Word. ٢٢٥-٤٠١٥.
- [٥] Hamers, F. J. & Blanc, H. M. (١٩٨٩). Bilinguality and bilingualism. Cambridge: CUP.
- [٦] Bouhmama, D. & Bouhmama, S. (٢٠١٥). Attitudes of Kuwait University students towards Modern Standard Arabic (MSA). College Student Journal. ٤٧٢-٤٦٦ (٣) ٤٦٦.
- [٧] يحيواوي، حفيفة. (٢٠١٤). العربية الفصحى في دور الحضارة. منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- [٨] الخاقاني، حسن. (٢٠١٥). التزاحم بين الفصحى والعامية في درس اللغة العربية دراسة ميدانية. المؤتمر الدولي للغة العربية الرابع. دبي. المجلس الدولي للغة العربية. مجلد ٥ ٣٠٤-٣١١.
- [٩] الحميد، خديجة. (٢٠١٥) تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة في دولك الإمارات العربية المتحدة بين الواقع و المأمول- دراسة ميدانية إحصائية. المؤتمر الدولي للغة العربية الرابع. دبي. المجلس الدولي للغة العربية. مجلد ٥ ٤٤٥-٤٥١.
- [١٠] عبد السلام، خالد. (٢٠١٢). دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة فرحات عباس. الجزائر.
- [١١] انظر المرجع [١٠]
- [١٢] دندان، زبير. (٢٠١٤) إشكال الازدواجية و التعليم الرسمي. المؤتمر الدولي للغة العربية الثاني. دبي. المجلس الدولي للغة العربية.
- [١٣] الدنان، عبد الله (٢٠١٤) تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة. المنتدى الإسلامي. <https://www.youtube.com/watch?v=Qglv7aVhjUA>
- [١٤] العتوم، عدنان. (٢٠٠٤). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- [١٥] راجع المرجع [٢]
- [١٦] هدنة، خالد. (٢٠١٥) اللغة الفصحى المعاصرة و البحث عن اللغة الوسطى. المؤتمر الدولي للغة العربية الرابع. دبي. المجلس الدولي للغة العربية. مجلد ٥ ٤٢٤-٤٣٥
- [١٧] راجع المرجع [١٣]
- [١٨] الزغلول، رافع و الزغلول، عماد. (ب ت). علم النفس المعرفي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
- [١٩] جلاجوي، عز الدين. (٢٠١٥) قاموس الطفل الجزائري قبل التمدرس. المؤتمر الدولي للغة العربية الرابع. دبي. المجلس الدولي للغة العربية. مجلد ٩ ٥٢-٦٢.
- [٢٠] راجع المرجع [١٣]
- [٢١] الناصر، صالح. (٢٠٠٣) تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة و المدرسة. الرياض. ط. ٢
- [٢٢] بوحوش، عمار، والذنيات، محمود محمد. (٢٠٠٩). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامع
- [٢٣] راجع المرجع [٢١]
- [٢٤] راجع المرجع [١٣]